

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (97)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا المجلس التاسع والسبعون بتدارس سور المفصل وهو المجلس الثاني في تدارس سورة - 00:00:00

نوح عليه السلام نعم. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ثم ان يخبر الله جل وعلا عن رسوله نوح عليه السلام انه دعا قومه جهارا اي اعلن لهم بالدعوة فلم يجاملهم - 00:00:22

وانه عاملهم كل بما يليق به فمنهم من اسر له ومنهم من جهر له بالدعوة يراعي بذلك الحال وذلك انه كان يغشى القوم ثم يدعوهم ويأتي الرجل فيأخذ بيده فيسر اليه - 00:00:55

بدعوة الله جل وعلا بان يأمره بتوحيد الله ونبذ ما هم عليه وعليه الناس من الشرك به وهذا قول الله جل وعلا ثم اني اسرت لهم واعلن ثماني اعلنت لهم واصررت لهم اصرارا. فمنهم من - 00:01:16

له العلانية ومنهم من له السر وذلك لحرصه وشغفته بتوبتهم واوبته من الشرك هذا التنويع بالدعوة سرا وجهرا. ظهورا وعلانية لعل الله عز وجل ان يهديهم وان يردهم الى توحيده وان ينبذوا ما هم عليه - 00:01:33

مما ادركوا عليه اسلافهم من الشرك بالله نعم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا. نعم. فقلت لهم - 00:01:56

استغفروا ربكم انه كان غفارا. والاستغفار هنا يراد به امرين بل يراد به امران الاول توحيد الله بان تطلبوا مغفرته وتتعرض لفظله وترجو ما عنده وتتركوا تعلقاتكم هذه واحدة وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يراد به ايضا الاستغفار في نفسه - 00:02:29

لان الاستغفار وهو طلب المغفرة ناشئ من تعظيم من تطلب منه ذلك وهو ناشئ من عبادته وخوفه وحبه ورجائه وكان الرجل منهم يعتذر لنوح عليه السلام ان لي زرا وان لي ضياعا - 00:02:57

واني اخشى ان جئت واتبعك ان تهلك وان تموت انزل الله عليه هذه الاية فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا والغفار في حق الله صيغة مطابقة غير مبالغة كثير مغفرة الذنوب - 00:03:21

لا يبالي بالذنوب ان يغفره. دق او جل انه كان غفارا ومن نتائج الاستغفار اولا عبودية الله وهي اعظمها ومن ثمارها في الدنيا عدوا معي يرسل السماء عليكم مدرارا مدرارا اي اي تمطركم كلما احتجتم الى المطر - 00:03:41

تغذوكم به مرة بعد مرة ويمددكم باموال يا من تخشوا الفقر والعالة وبنين يا من تخشوا نقص الولد ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا كله ما لكم لا ترجون لله وقارا - 00:04:06

ان من لم يسأل الله يغضب عليه الاستغفار من سؤال الله الرب يغضب ان تركت ان تركت سؤاله وبنين ادم حين يسأل يغضب فهذا من المنافع التي عجلت للمستغفرين. عبودية لله في الدنيا مع هذه الانعام - 00:04:31

وهذه الخيرات ينضاف الى الاستغفار امر سادس. وهو انه مدفعة للبلاء ومدفعة للعذاب وما كان الله معذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والاستغفار ها هنا استغفار القلب مع الجوارح - 00:04:53

ليس مجرد عد وحساب لها باللسان والقلب لاهي وهذا الاستغفار فيه هذه المنافع وقد جاء في حديث باسناده مقال لكن معناه صحيح يشهد له هذا هذه الايات من لازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا - 00:05:15

ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية فالمؤمن المستغفر لابد ان الله يفرج عنه ولهذا لو انطبقتي لو انطبقت السماء على الارض

انطباقا لجعل الله عز وجل لعبده المتقي من هذا الانطباق فرجا - [00:05:39](#)

لا بد ان يجعل له فرجا وقد جاء رجل الى الحسن البصري يشكو الفاقة والفقر وقال عليك بالاستغفار جاء اخر وانهار العراق هي التي
تمد مزارعه وبساتينهم بالماء فاذا قل طوفانها - [00:06:03](#)

جفت فجاء صاحب بستان الى الحسن البصري يشكو تأخر الفيضان وخوفه موت زرعه قال عليك بالاستغفار جاء ثالث يشكو العقم ان
لا ولد له وقال عليك بالاستغفار فسأله اصحابه لما تنوعت اسئلة هؤلاء امرتهم جميعا بالاستغفار - [00:06:30](#)

من اين هذا يا ابا يسار؟ قال الم تسمعون الى قول الله جل وعلا في سورة نوح فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الفائدة الاولى ان
الله يقبل من استغفره - [00:07:03](#)

ويغفر له ذنبه يرسل السماء عليكم مدرارا. هذي الفائدة الثانية ولهذا تسمعون وقت الاستسقاء حث من اصحاب الفضيلة لكم لكثرة
ماذا؟ الاستغفار لان الاستغفار سبب بادرار السماء بالمطر ويمدكم باموال - [00:07:20](#)

يا من يشكو الفاقة ويشكو الفقر الاستغفار سبب في حصول الرزق المبارك فيه اما الرزق الذي لم يبارك فيه فلا خير فيه. بل مضرته
ظاهرة واثره السيء هو المقدم ويجعل لكم يمدكم باموال وبنين. هذه الرابعة - [00:07:45](#)

ويجعل لكم انهارا. هذه الخامسة ما لكم لترجون لله وقارا يمدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات. ما الجنات هي المسات البساتين
والبلادين والمزارع ويجعل لكم انهارا الذي به حياة ابدانكم - [00:08:10](#)

ثم جمارتها وقاعدتها واساسها ما لكم لا ترجون لله وقارا وقارن غيب عبودية وتعظيما ومهابة واجلالا فانت ايها العابد في صيامك
ودعائك واستغفارك لما توجهت الى الله وقرت الله عز وجل - [00:08:35](#)

وخفته وخشيته وعظمته ورجوته واحببته نعم وقد خلقكم اطوارا الم تر كيف خلق الله سبع سماوات طباقا. يعني هذا الذي
تستغفرونه ويجب ان توقرونه بان تعظموه وتعبدوه هو الذي خلقكم اطوارا - [00:09:01](#)

هذا استدلال بشواهد وادلة ربوبية الله على استحقاقه العبودية الذي خلقك من طور الى طور. ما اول اطواركم ها اول طغركم قبل
نطفى تراب ما انت بشيء ثم نطفأ ثم علقه علقه علقته بجدار الرحم - [00:09:30](#)

ثم مضغة لا تتجاوز مقدار مضغة اللحم التي التي تمضغها ثم صرت جنينا فاستهللت صارخا فما زلت تنمو انت من طور الى طور. من
الذي نماك ورباك بنعمه ربي جل وعلا اذا لم لا توقره وتعظمه وتعبد - [00:09:57](#)

الم ترى الم تعلم وتشاهد وتقر كيف خلق الله جل وعلا هذه السماوات الطباق ومعنى كونها طباء انها سماء فوق سماء فوق سماء
والارض كذلك جعلها طباق وفي اية التغابن في اخرها - [00:10:23](#)

خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن وجعل القمر فيهن نورا الذي جعل ذلك اي خلقه وصيره هو الله اذا وقره وعظمه وهذا لفت
للانتباه في شواهد الربوبية على استحقاق الله العبودية - [00:10:52](#)

نعم وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. هذا تمثيل بديع. القمر نور وجعل الشمس سراجا اي متقدة كالسراج يحترق ليضئ
كذلك الشمس ولهذا القمر لا يحترق وانما يعكس نورة - [00:11:16](#)

شمس وهذا هو ضياؤه. الذي جعل هذا ضياء وهذا سراجا هو ربي سبحانه وتعالى لا تمركم هذه الشواهد ولا تقفوا عندها كم واحد منا
يا اخواني خرج قبل ثلاث ليالي واربع وثنتين - [00:11:45](#)

من المسجد واذا القمر السماء وهو بدر من استحضر هذا المعنى كان بالامس القريب هلال ويا الله هشاف واليوم بدر تعتبر ومن
العبرة ما جاء في الصحيحين من حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه - [00:12:05](#)

قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة بدر فنظر الى القمر ثم قال هل تضامون في رواية هل تضامون في رواية ثلاثة
هل تضارون في رؤية القمر - [00:12:30](#)

ليلة البدر ليس دونه سحب قالوا لا يا رسول الله. قال فانكم سترون ربكم كذلك فان استطعتم الا الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
الشمس وهي الفجر وصلاة قبل غروبها وهي العصر فافعلوا - [00:12:49](#)

من استحضر ان هذا القمر الذي تم بدرا انه يبدأ الان بالاصرار وهو اوان انصراف شهركم الذي انتم فيه في هذه الروحانية وهذه العبودية لا تكن هذه المظاهر في شواهد الكون - [00:13:11](#)

تمر عليكم سهلا من غير اعتبار استدلوها واعتبروها بها وتفكروا فيها على وحدانية ربكم ولتكن لكم مجددة لتوحيده وتعظيمه وتوقيره جل وعلا. نعم فيها ويخرجكم اخراجا. والله انبتكم من الارض نباتا. اي خلقكم من هذه الارض - [00:13:31](#)

من هذي التراب من هذا الطين وجعلكم تعيشون فيها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ثم يعيدكم فيها اي في الارض اذا متم ويخرجكم اخراج ليوم القيامة في يوم القيامة - [00:14:04](#)

هذا الاخراج الذي يكون معه حياتكم الابدية السرمدية فلا موت بعدها ولا فناء معها ولا انقطاع فيها وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما المخرج في السنن قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة الى بقيع الغرقد - [00:14:25](#)

فبلغنا القبر ولما يلحد له اي بدأ بالحفر ولم يستتم فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير والنبي معه عود ينكت به الارض فرفع رأسه ثم قال استعيزوا بالله من عذاب القبر - [00:14:53](#)

نعيز بالله من عذاب القبر استعيزوا بالله من عذاب القبر قالها صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم ذكر المؤمن وحاله ثم ذكر الفاجر والكافر وحاله انه اذا كان في انقطاع من الدنيا - [00:15:16](#)

واقبالا على الآخرة نزلت عليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم مسوح من مسوح النار وجلسوا عند رأسه مد بصره ثم يأتي ملك الموت ويقول يا ايها الروح الخبيثة اخرجي - [00:15:35](#)

اخرجي الى سخط من الله وغضب تتفرق روحه في جسده خوفا من ذلك المأل وينتزعها ملك الموت انتزاعا شديدا من ذلك الجسد كما ينتزع السفوت من الصوف المبلول وشو يا صلاح؟ - [00:15:56](#)

ها لآها وشو السفود وعود القتاد الذي من جميع جهاته شوك وهو عود الشوى الذي يجعل فيه حديد حتى ما يدور بوش بوسط اللحم تنتزع هذه الروح الخبيثة كما ينتزع السفود من الصوف المبلول - [00:16:20](#)

الصوف من غير بلل انتزاعه من الشوك بعسورة. فكيف اذا بلل وانتشر فاذا انتزعها امتدعها الملائكة في يده طرفة عين تبعها في ذلك المسوح وهو كف من النار عذاب اثر عذاب - [00:16:50](#)

ويخرج معها كائنات ريح وجدت على ظهر الارض ثم يمر بها يرتفع بها فلا يمر بها على ملا من الملائكة الا قالوا من هذه الروح الخبيثة فيقال روح فلان ابن فلان في اقبح اسمائه التي يسمى بها في الدنيا - [00:17:09](#)

حتى يبلغ بها الى ابواب السماء الدنيا الروح المؤمنة فتحت لها ابواب السماء وشيعتها من كل سماء ملائكتها هذه الروح الكافرة الفاجرة اجارنا الله واياكم والمسلمين منها لا تفتح لها ابواب السماء تغلق دونها الابواب - [00:17:29](#)

وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الآية من سورة الف لام ميم صاد الاعراف لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي الظالمين - [00:17:53](#)

فاذا لم تفتح لهذه الروح ابواب السماء ماذا يعمل بها تعاد روحه من السماء الى الارض طرحا بشدة وعسورة وهذا قول الله جل وعلا في سورة الحج ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء - [00:18:11](#)

وتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وتطرح روحه الى الارض طرحا وتعاد روحه في جسده بعدما لقت انواع العذاب ومنها نخرجكم تارة اخرى تعاد ارواحهم فيها ثم يخرجون منها باجسادهم - [00:18:31](#)

اذا امر الله اسرافيل ان ينفخ في الصور متى نفخة قيام الناس برب العالمين وتخرج فتعود ارواحهم متطايرة كأنها الجراد المنتشر على اجسادهم التي خرجت منها يقومون القيام الاخير لرب العالمين - [00:18:55](#)

وليت شعري لذلك القيام لا تنفع فيها انواع التحاسيف ولثنا الدماء ولا ليت ثم ليت ليت وهل تنفع ثماليت ليت شبابا بوعا فاشترت علموا عندئذ علم اليقين انهم موافون باعمالهم - [00:19:21](#)

وما وعدهم وتوعدهم به ربهم وتوعدهم به رسوله صلى الله عليه وسلم العاقل يا اخوان ينتبه ويستعد ما دام انه في ساعة المهل

والامهال قبل الغرغرة وقبل ان تبلغ روحك الحلقوم - [00:19:46](#)

وقبل ان تموت فان من مات قامت قيامته نعم قامت قيامته نعم والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبل فجاجا. هذا من

شواهد عظمتة ودلائل وحدانيته وربوبيته ان جعل الله لنا الارض بساطا - [00:20:06](#)

نزرع عليها ونسكن فيها ونسافر ونتمشى ما تميد بنا ما ترتج بنا بساطة يسلك منها سبلا دجاجة هذا فج فلان ولا يروح معه لحوائجه

ومن هنا يزرع ومن هنا يفلح - [00:20:35](#)

كررها الله عز وجل لاهلها من فعلت ذلك ما هي بالطبيعة ولا المادة الحية انه ربي سبحانه وتعالى الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى.

ونوعها جبال في وعرها وسهول في قعرها - [00:20:58](#)

واودية متشعبة وكلها صالحة للسكنى والعيش عاش فيها الاولون وتعيش هنا فيها انتم ويعيش فيها غيركم الى ان يأتي اجله سبحانه

وتعالى الذي فعل ذلك هو الذي يجب ان يعظم - [00:21:20](#)

ويوقر ويخشى ويعبد ويوحده سبحانه نعم نقف عند هذا الموضع ونسأل الله جل وعلا ان نكون ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك

الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اللهم يا حي يا قيوم - [00:21:38](#)

يا ذا الجلال والاکرام يا من ان نسألك اللهم باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تجعلنا من عبادك المرحومين. ومن عبادك المعتقين من

النار اجمعين. اللهم يا ولي نعمتنا ويا ملاذنا عند كربتنا - [00:22:09](#)

اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل بلاء عافية واستر علينا سترا من عندك واغفر لنا مغفرة من عندك تغنينا بها عن مغفرة وستر من

سواك اللهم يا من - [00:22:27](#)

نجى خليفه ابراهيم من النار نجنا من كربات الدنيا والاخرة اللهم يا من انزل السكينة على محمد وصاحبه في الغار. انزل علينا سكينة

من عندك. تغنينا بها عن من سواك - [00:22:44](#)

يا ذا الجلال والاکرام نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم. ولمشايعنا وزراريها ولولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي سبحانه جواد

كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [00:23:01](#)

هذه اجمعين سم نعم ما سمعت منك ولا تسلمه نعم فمن تطوع خيرا فهو خير له اي في نوافل العبادات لا في فرائضها النوافل فهو

خير له ويقال ومن تطوع خيرا تشمل الفرائض في عبودية الله - [00:23:19](#)

من بذل الخير لنفسه راجيا طواعيتها لله توحيدا فان الله جل وعلا يثيبه ويعظم له بذلك الاجر والثوبة ومن ذلك هذا الصيام الذي

فرضه في سياق الاية والله اعلم نعم - [00:23:40](#)

يقول اليس من اسباب استجابة الدعاء رفع اليدين؟ نعم ان من اسباب اجابة الدعاء ان ترفع يديك الى الله جل وعلا الى صدرك هكذا

كاستطعام المسكين مهوب هكذا ولهكذا هكذا كاستطعام المسكين - [00:23:57](#)

اما رفعها هكذا حتى يرى بياض الابطين في حال الاستسقاء وفي الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حيي ستير

يستحيي ان يرفع عبده يديه اليه فيردهما عليه صفرا - [00:24:20](#)

من ذلك ان من اسباب اجابة الدعاء رفع اليدين وليست في كل دعاء في المواضع التي ترفع فيها اليدين المواضع التي لا ترفع فيها

اليدين كالدعاء في اثناء خطبة الامام في الجمعة الا في الاستسقاء - [00:24:40](#)

والدعاء في مجالس العلم لم يرد رفع اليدين فيها لكثرة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء فيها ولم يثبت عنه انه رفع يديه

ومنها وانتهوا يا من تعودتم عوايد وصارت عندكم عبادات - [00:24:59](#)

ومنها دبر الصلوات بعد فراغكم من الصلاة نفلا او فرضا. لا يشرع رفع اليدين دائما بالدعاء فهذه من البدع لوجود سببها على عهده

صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها والله اعلم وضحك يبه - [00:25:18](#)

سم نعم ما هو الاستغفار؟ هو الاستغفار فقط طلب المغفرة الاستغفار عام. عبوديتك لله استغفار. صلاتك صيامك زكاتك برك هذا

استغفار لانك بهذه الاعمال توحده الله تطلب مغفرته ومنه ايضا - [00:25:37](#)

طلب المغفرة من الله حتى كان يعد للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد سبعين استغفارا كما جاء في صحيح مسلم.

حديث الاغر المزني وفي حديث ابن عمر نعد له مئة استغفارا - [00:26:00](#)

استغفر الله استغفر الله وهو ما هو باستغفار من طرف اللسان فقط بل معه خضوع القلب وانكساره وتوجهه لمن تطلب مغفرته والله اعلم. نعم يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ها - [00:26:16](#)

نعم في قول الله جل وعلا في اية الاعراف يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. المعنى المتفق عليه عند العلماء فيها هو وجوب ستر عورتني عند الصلاة التي امرك الله بسترها - [00:26:34](#)

ومن ذلك ان الرجل المحرم لا يصلي بازار فقط ليس عليه رداء لا يصلين احدكم وليس على عاتقه من ثوبه شيء والمرأة تستر جميع بدنها الا وجهها. في صلاتها ما لم تكن في حضرة الرجال الاجانب - [00:26:50](#)

واما كمال الزينة من تغطية الرأس تغطية الرأس في الصلاة سنة مؤكدة ما هي بفرض ولا واجب وكذلك وضوءه وتطهره وتنظفه وتطيبه فهي من المستحبات الكاملة ومن المحرمات في هذا من يدغه في الفطور بصل وثوم - [00:27:09](#)

ثمن يجي المسجد يكارئ عند الناس في تراويح وفي مغرب لا يبي الاجر وعود بالوزر لانه اذى المؤمنين واذى ملائكة الله الا اذا قتلها طبخا انتبهوا لهذا يا اخواني يتأذى كثيرا في تراويحنا - [00:27:32](#)

ممن يأكلون من هذا الثوب والبصل والكراث هم ينجي تاغر عند المسلمين في صلاتي العشاء والتراويح لعب الشيطان عليهم حتى وزرهم وجعلهم يتحملون الاوزار وهم انما جاءوا يريدون الاجور والاعمال الصالحة - [00:27:54](#)

والله اعلم. نعم تفضل يا ابو علي الحنان اي نعم يقول هل الحنانة من اسماء الله لم يثبت هذا؟ بوجه صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله كثير المحنة على عباده فهي من افعاله من صفات افعاله وليست من اسماء ذاته - [00:28:14](#)

اما اللي من اسمائه سبحانه فهو المنان الذي يمن على عباده بالخيرات. واعظم منة الله علينا هو بالايمان والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:28:40](#)